او غير متناهية كان وجوده زمانيا قابلا للتغيير والحركة
ليس لو قال القايل ما نسبته واحد منا الى المحدث حيث
حدث وله اول كان السؤال محالا ليس لو قال القايل
ما نسبة العالم منه حيث وجد وله نهاية اقبالية ام محاوية
فان بابينه افتجلا وبينونة تتناهى ام لا تتناهى كان السؤال
ايضا محالا وكذلك فان الجزئي كالكلي والزمان كالمكان
وجواب اخر نقول ما المعنى بالمدة التي قبل العالم هل
هي امر موجود فهي من العالم لا قبله لانه اما متحيز او قايم
به وهما من العالم او هي تقدير فالتقديرات الوهمية
تجويزات عقلية وليس كل ما يقدره الوهم او يجوزه يمكن
وجوده جملة فان وجود عالم اخر وكذلك الى ما لا يتناهى
مما يقدره الوهم وبالجملة الجايزات كلها لا يمكن ان توجد
جملة حاصلة فيكون ما لا يتناهى بحصره الوجود وذلك
محال فعلم ان تقدير ازمنة غير متناهية لا يكون كالتحقيق
وما لا يمكن وجوده جملة معا ومتعاقبة لا يمكن ان يكون
مشعورا بما لا يتناهى وان كان المدة عدما بحت فالعدم
البحت ليس فيه يتناهى ولا لا يتناهى وجواب اخر لم قلتم
لو كانت متناهية تناهى وجود الباري فان تناهي المدة
زمانا كتناهي العالم مكانا وهو مصادرة على المطلوب الاول
وتعبير عن محل النزاع لان تناهي العالم مكانا ليس يقتضي
تناهي ذات الباري لانه لا مناسبة بينه وبين المكانيات
والمكان كذلك تناهي العالم زمانا لا يقتضي تناهي وجود
الباري لانه لا مناسبة بينه وبين الزمانيات والزمان
ولم قلتم ان المدة اذا لم تكن متناهية في التقدير العقلي
امكن ان يوجد فيها موجودات في التحقيق الحسي شيئا
اخرى لا بن سينا عن ارسطا ليس كل حادث عن عدم
فقد سبقه امكان الوجود ضرورة وامكان الوجود ليس
عدما محضا بل هو امر ثابت له صلاحية الوجود والعدم ولم
يتصور ذلك الا في مادة فكل حادث يسبقه مادة ثم تلك

المادة

المادة المتقدمة لا تتصور الا في زمان لان قبل وضع
لا يتحقق الا في زمان والمعدوم قبلها المعدوم مع وليس
الامكان قبل يقارن الوجود فهو اذا متقدم تقدما زمانيا
والعالم لو كان حادثا عن عدم لتقدمه امكان الوجود في
مادة تقدما زمانيا فهو اما متسلسل وهو باطل او ان يقف
على حد لا يسبقه امكان فلا يسبقه عدم فيكون واجبا
بغيره وهو ما ذهبنا اليه وهذه الشبهة هي التي وقعت
المعتزلة في كون المعدوم شيئا ومن هنا اقتصروا الشبهة
في الممكن وجوده لا في المستحيل والجواب انا قد بينا معنى
الحدوث عن عدم انه هو الموجود الذي له اول لا هو من شئ
والامكان السابق عليه ليس يرجع الى ذات هي شئ حتى يحتاج
المادة بل هو امر راجع الى التقدير الذهني لان ما لا يجوز
وجوده لا يتحقق له حدوث والقبلية والمعية راجعة
الى التقدير العقلي وان ما يتصور نحن من حدوث العالم
ما يتصورونه هم من حدوث النفس الانسانية وانها حادثة
لها اول لا هو شئ حتى يقال انها مسبوقة بعدم اي لم تكن
فكانت وهو ممكنة الوجود في ذاتها وامكانها لا يستدعي
مادة تسبقه لهذا الموجود الحادث ليس الا سبقا في الذهن
سميتموه سبقا ذاتيا وذلك السبق سبق زماني وكذلك
المعلول الاول وسائر النفوس فانها ممكنة الوجود بذاتها
وامكان وجودها سابق على وجودها سبقا ذاتيا وكذلك
القول في الجسم الاول الذي هو فلك الافلاك ونقول
ان كل حدوث حدوثا زمانيا وحدوثا ذاتيا على اصلكم فانه
سبقه امكان الوجود فان الموجود المحدث قد تردد بين
طرفي الوجود والعدم وهذا التردد والسبق والامكان
كله يرجع الى تقديرات في الذهن والا فالشئ في ذاته على
صفة واحدة من الوجود لكن الوجود باعتبار ذاته انقسم
الى ما يكون وجود الموجود اولى به ولا اولى والى ما يكون الوجود
له غير اولى به ويقال الوجود ليس اولى به ولا اولى لهذا الوجود

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)